

ميدل إيست مونيتور || هل كشفت قافلة الصمود أخيراً ازدواجية المعايير الأخلاقية في الغرب؟



الأحد 24 مايو 2026 09:30 م

يناقش الكاتب كورنياوان عارف مسبول في بداية مقاله تداعيات اعتراض قافلة "الصمود العالمية" المتجهة إلى غزة، ويرى أن الحادثة تجاوزت كونها مواجهة جديدة مرتبطة بالحرب على القطاع، لتتحول إلى لحظة سياسية كشفت تناقضات عميقة داخل النظام الدولي، وأعدت طرح أسئلة حول العدالة الإنسانية ومعايير التعامل مع الأزمات الدولية

ونشر موقع ميدل إيست مونيتور تحليلاً اعتبر أن حادثة القافلة وضعت الخطاب الغربي حول حقوق الإنسان أمام اختبار حقيقي، بعدما اصطدمت المبادئ المعلنة بحسابات السياسة والمصالح الاستراتيجية

قافلة غزة تحوّل الأزمة الإنسانية إلى قضية دولية

لفت الكاتب إلى أن الصور التي انتشرت عالمياً لم تُظهر مباني مدمرة أو غارات جوية، بل أظهرت عشرات المدنيين من أطباء وبرلمانيين وناشطين وطلاب ينتمون إلى أربع وأربعين دولة وهم جالسون على متن سفن القافلة وأيديهم مقيدة تحت حراسة القوات الإسرائيلية

وحملت القافلة نحو 128 طناً من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة الذي يعيش أكثر من مليوني شخص داخله أوضاعاً إنسانية صعبة وتشير تقديرات منظمات دولية إلى اتساع مستويات انعدام الأمن الغذائي واقتراب أعداد كبيرة من السكان من خطر المجاعة، مع ارتفاع معدلات سوء التغذية بين الأطفال بصورة غير مسبوقة

ورأى الكاتب أن موجة الغضب الدولية لم تنطلق بسبب أرقام الجوع أو الإحصاءات الإنسانية، بل تحركت بقوة بعدما ظهر مواطنون أوروبيون وغربيون بين المحتجزين

ازدواجية المعايير تعيد الجدل حول النظام الدولي

طرح التحليل تساؤلات بشأن طبيعة استجابة القوى الغربية للأزمات المختلفة، وأشار إلى أن الحكومات الغربية سارعت سابقاً إلى فرض عقوبات واتخاذ مواقف حادة في ملفات دولية أخرى، بينما فضّلت في قضية غزة الحفاظ على حسابات سياسية وتحالفات استراتيجية

وأشار الكاتب إلى أن كثيراً من دول آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية لم تعد تنظر إلى الأمر باعتباره نفاقاً سياسياً فقط، بل بدأت ترى أن تطبيق القانون الدولي يخضع لترتيب هرمي تحدده المصالح الجيوسياسية

وأضاف أن اعتراض القافلة نقل قضية غزة من إطار الأزمة الإنسانية التقليدية إلى مواجهة مباشرة مرتبطة بالقانون الدولي وحرية الملاحة وحماية المدنيين

صورة إسرائيل ومستقبل النظام العالمي

أوضح الكاتب أن إسرائيل ربما حققت مكاسب أمنية ميدانية من اعتراض السفن، لكنها قد تواجه خسائر سياسية أوسع على المدى الطويل، فالمعركة الحديثة، وفق التحليل، لم تعد تعتمد على القوة العسكرية وحدها، بل تشمل الصورة العامة والرواية الإعلامية والتأثير داخل الجامعات والمنصات الرقمية والرأي العام العالمي

كما أشار إلى تصاعد المقارنات بين الوضع في غزة ونظام الفصل العنصري السابق في جنوب إفريقيا، بالتزامن مع توسع حملات المقاطعة والعقوبات داخل جامعات ومؤسسات أوروبية

واختتم الكاتب بالإشارة إلى أن مفهوم "الصمود" تجاوز حدود غزة نفسها، وأصبح رمزاً لسؤال أكبر يلاحق النظام الدولي: إلى أي مدى يستطيع العالم الحفاظ على شرعيته الأخلاقية إذا استمر في تطبيق المبادئ الإنسانية بصورة انتقائية؟ ويرى التحليل أن هذه الأسئلة لم تعد مرتبطة بشرق المتوسط وحده، بل بدأت ترسم ملامح مستقبل النظام العالمي بأكمله

[/https://www.middleeastmonitor.com/20260523-has-the-flotilla-finally-exposed-the-wests-moral-double-standard](https://www.middleeastmonitor.com/20260523-has-the-flotilla-finally-exposed-the-wests-moral-double-standard)